شبه القارة الهندية وحضاراتها: دراسة تاريخية

The Indian Subcontinent and its Civilizations: A Historical Study

نوراسلام*
د.مُحَمَّدي عبدالبصيرحضيري**

ABSTRACT

The importance of the topic "The Efforts of Advocacy and Behavior Scholars in Reforming the Individual and Society in the Indian Subcontinent" shows that it focuses on studying the case of the Indian subcontinent; (constituting the State of Pakistan, India, Nepal, Maldives and Sri Lanka), in terms of preaching, and this subcontinent has embraced several civilizations and religions through the ages and times, and many leaders, kings and nations have struggled for their thrones; This is due to its historical background, its strategic position, its natural resources, and its diverse cultures, and when it was honored with the light of Islam at the end of the first century AH, it became a prominent place. Scholars of acclamation and behavior had a prominent and well-known role in raising people, teaching them the Islamic religion, and shaping their culture and customs.

Keywards: Disagreement, Relaible Reporters, Narration, Muhaddithin, community.

* الباحث بمرحلة الدكتوراه بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد.
** الأستاذبالجامعة الإسلامية العالمية إسلام أباد باكستان.

الوقع الجغرافي لشبه القارة الهندية ودخول الإسلام إليها به القارة الهندية، وسبب تسميتها بهذا الإسم شبه القارة الهندية منطقه فى جنوب آسيا، وموجوده على الصفيحه التكتونية الهندية جنوب المحيط الهندي- جبال الهيمالايا وبتشكل كتلة الارض اللى بتمتد ناحية الجنوب لحد المحيط الهندي-قال عبد المنعم فى كتابه"تاريخ الإسلام في الهند"-

"الهند هي شبه القارة الهندية، وهي تلك البلاد الشاسعة التي يحدها من الشمال سلسلة من جبال الهملايا ومن الغرب جبال هندكوش التي تمتد إلى الجنوب في شبه جزيرة سرنديب حيث يقع بحر العرب في غربها وخليج البنغال في شرقها وسيلان في طرفها الجنوبي، ويتجه الإقليم الشمالي منها إلى الشرق-"[١]

وقال أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب فى كتابه"تاريخ اليعقوبي":

"ذكر العلماء الأوائل الذين قسموا المعمور من الأرض إلى سبعة أقسام، وأطلقواعلى كل منها اسم إقليم، وجعلوا الهند أول تلك الأقاليم، ويحدها مما يلي المشرق البحر،ومن ناحية الصين إلى الديبل مما يلي أرض العراق، ومما يلي أرض الهند خليج العرب إلى أرض الحجاز-"[٢]

ويتفق في هذا مع الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الذي يرى "أن الهند واسعة في البر والحبر وملكهم متصل بملك الزابج وتتصل مما يلي الجبال بأرض خراسان والسند إلى أرض التبت"[٣].

وهي بذلك مثلث غير منتظم الأضلاع،فيكون القسم الجنوبي من سواحله في الغرب مطلة على بحر العرب وسواحله في الشرق المطل على خليج البنغال.أما قاعدة المثلث في الشمال فيحدها سلسلة من الجبال وهي هرمكوت وانتك وبلور وشميلان.

وبالنظر إلى تضاريس الهند يمكن تقسيم السطح إلى ثلاثة أقسام وهي:

---

١ الهند: بلاد واسعة كثيرة العجائب متعددة الجبال والأنهار، وتميزت بتنوع الحيوانات والنباتات = ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن علي الأنصاري: لسان العرب، دار صادر بيروت (لبنان، ١٩٩٥م)ص٤٣٧

٢ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب: تاريخ اليعقوبي، دار بيروت للنشر ،والطباعة ،بيروت،.سن طباعت"١٩٨٠م،ج١،ص٨٤

٣ لمسعودي، أو الحسن علي بن الحسين بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس،بيروت،سن طباعت ١٩٨١م،ص١٠٢

أولاً: الجبال

تقع شبه القارة الهندية في جنوب آسيا جنوب جبال هيمالايا وجبال الكاراكورام، وشرق جبال هندوكوش ومنطقة بلوشستان.وتوجد بالهند سلسلة من جبال الهملايا وما يتبعها من سلاسل جبلية في الشرق والغرب وتمتد بانحناء قليل نحو الجنوب على شكل قوس شاهق الارتفاع، يتكون من ثلاث سلاسل متوازية؛ تنتهي إلى هضبة التبت، وتشكل بذلك حائطاً متسعاً يبلغ طوله ١٥٠٠ ميل أو أكثر يفصل الهند عن أواسط آسيا، إذ يخترقها بعض الممرات الوعرة-[١].

وقال محمود شيت:

"وأهم جبالها جبال "هندكوش" التي ترتفع أكثر من ١٥٠٠ قدم، ولقي الكثير من الهنود مصرعهم تحت ثلوجها لهذا سميت بهذا الاسم "هندكوش" أي مصرع الهنود،ويتصل بها من الجنوب مجموعة من المرتفعات التي تعتبر الحد الفاصل بين سهول نهرالسند وهضاب أفغانستان"[٢].

ثانياً: هضبة الدكن

يحد هذه الهضبة من جهة الشمال الغربي جبال "أرفالي" في إقليم "راجيوتانا"وتمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي وتنتهي الهضبة في الجنوب بكتلة جبلية هي "كاردوم" التي تشرف على رأس "كومورين"، ولقد أثرت عوامل التعرية في الهضبة فأدت إلى انخفاض سطحها مما كانت عليه وتعتبر هضبة الدكن بصفة عامة من الأجزاء القليلة في العالم التي خلقت فوق مستوى سطح البحر منذ أقدم العصور،ولم تتعرض لحركات أرضية عنيفة.

وقال مُحَمَّد مرسي أبو الليل فى كتابه" الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها":

"تتكون من صخور متبلورة يحدها من جهتي الشرق والغرب جبال، وتنحدر تدريجياً من الغرب إلى الشرق، مما جعل الأنهار الموجودة بها تتجه من الغرب إلى الشرق لتصب في خليج البنغال"[٣].

---

١ أبو الليل، مُحَمَّد مرسي: الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها،دار الاتحاد العربي، القاهرة،سن طباعت١٩٦٥م،ص١٠

٢ خطاب، محمود شيت: الهند قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه، دار قينة، المجمع العلمى العراقي،سن طباعت ١٩٨١م،ج١،ص٢٩ .

ثالثاً: الأنهار

تنقسم أنهار الهند إلى أنهار تنبع من منحدرات النطاق الجبلي أو من بين ثنايا سلاسله العديدة، ولا تعتمد هذه الأنهار في العالم على أوقات الرياح الموسمية وأمطارهابل تمدها ثلوج هذه الجبال بالماء، لذلك تمتاز بخاصية دوام الجريان- ومن أهم أنهار الهند نهر السند، وينبع من جبل كيلاس بلاد التبت، ويمر ببلادكشمير في إقليم البنجاب، وفي البنجاب يلتقي هذا النهر بالأنهار الخمسة ومن ثم يتفرع إلى فروع كثيرة في أراضي واسعة ويتكون منها أحد عشر مصباً.

وقال عبد الله مبشر الطرازي:

> "فامتاز هذا النهربتغيير مجراه في أماكن عديدة، ولعل من أسباب تغيير مجراه أن التربة الموجودة في قاع النهر كانت لينة، فساعدت على سقوط جانبي النهر أيام الفيضانات، مما أدى إلى تسرب المياه إلى الطرفين، كما كان سطح أرض السند منحدر بصفة عامة فساعد النهرفي شكله من المستقيم إلى الشكل الحلزوني في عدة أماكن، هذا بالإضافة إلى انخفاض ضفاف النهر التي ساعدت على تسرب المياه وخروجها من مجراها الأصلي-"[١]

تسمية الهند

لم تكن الهند فى القديم هي شبه القارة المترامية الاطراف المتعارف عليها فى العصور الحديثة ،اذ كانت هذه التسمية يضيق مدلو لها حيناً ما فلايعرف بـ الاشقة ضيقة من الارض ،او يتسع اتساعا كبيراً حينا آخر فيشمل رقعة واسعة من جنوب القارة الآسيوية هي مساحة واسعة مرتبطة بالقارة، ولكن لا يوجد مديح واضح من شبه القارة. يمكن أن يسأل القارة القارئة أن تطلب المنطقة منفصلة عن القارة من خلال منطقة جبلية أو طبقة برية، ولكن بشكل عام، فإن القارة شبه القارئة تعني جنوب آسيا أو شبه القارة الفرعية.قال الدكتوراحمد محمود الساداتى فى كتابه "تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم":

---

١ الطرازي، عبد الله مبشر: التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب، عالم المعرفة(جدة، د.ت) ص٦٤

واختلف الناس فى منشا تسمية هذه البلاد فمنهم من نسبها الى الاله،اندرا،اله الهند القيدم،ومنهم من ردها الى السند الذى كان يعرفه الفرس القدماء باسم"هندهو"اى النهر،جريا على عادتهم فى ابدال السين السنسكريتية بالهاء،وكان نفوذهم قبل غزوالاسكندر قد عم الجزء الغربى اطلقوا كذلك اسم الهندوستان (اى ارض الانهار)على الشمال با كمله
من هذا الاقليم-"[١]

اختلفت الآراء وتباينت حول تسمية الهند، فأشار كلٌ من الطبري والمسعودي إلى"أن بلاد الهند تعود إلى كلٍّ من "السند" و"الهند" وهما أخوان من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن نوح عليه السلام-"[٢]
وكان العرب يفهمون قديماً أن السند والهند بلدان مختلفان وملكان متباينان،وكانوا يطلقون على ذلك كله لفظ "الهند". فاستعمل العرب كلاً من "السند والهند" بمعنى واحد، فكانوا مرة يكتبون سند ومرة هند-كما عرفت بأنها مهد البشرية الأول وآدم عليه السلام هبط عليها في جزيرة سرنديب عند نزوله من الجنة فذكر البكري أنها توجد بها آثار قدم آدم مغموسة في الجبل خمسين ذراعاً،بينما ذكر العالم التابعي المشهور عطاء بن رباح:

"أن آدم هبط بأرض الهند ومعه أربعة أعداد من الجنة، فهي التي يتطيب الناس بها-"[٣]

أبرز الحضارات التي مرت بشبه القارة الهندية

الحضارة الهندية في أصولها البعيدة لم تنشأ على ضفاف أنهار الهند الشمالية، بل قامت على أساس عناصر من الحضارة السومرية نُقلت إلى هناك، ونمت في البيئة الهندية، ثم تأصّلت هناك وازدهرت مرة بعد مرة، وأصبحت من حضارات التاريخ الكبرى. وقامت الحضارة الهندية أساساً على عبادة هندية تدور حول آلهة أسطورية وتدعو إلى مبادئ أخلاقية قريبة مما كانت تدعو إليه البوذية، وازدهرت فيما بين سنتَي ٣٧٥ و ٤٧٥ بعد الميلاد على وجه التقريب.

---

١ لدكتوراحمد محمود الساداتى،تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم،ناشر:مكتبة الادب،القاهره،ج١،سن طباعت ١٣٧٧هـ،ص٣

٢ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل الملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤ ،ناشر:دارالمعارف،القاهرة،سن طباعت ١٩٩١م،ج١، ص٢٠٥؛ المسعودي: المصدر السابق، ١٠٩/١

٣ حسان الهند، غلام علي زاد: سبحة المرجان في آثار هندوستان ،الهند،سن طباعت ١٣٠٣هـ،ص١

وهذه الحضارة الهندية أو حضارة الجوبتا قضت عليها بدورها قبائل الهون التي اجتاحت الهند ووسط آسيا كما اجتاحت أوروبا. ومعنى ذلك أن الحضارة الهندية قامت على حضارات أقدم فأقدم، تَتَوَالَى واحدةٌ فوق الأخرى، كما هو الحال في الحضارات الكبرى.

وهذه الحضارات الهندية المتعاقبة، كلُّها قامت على أسس مشتركة يبدو أن اتساع شبه الجزيرة الهندية وتباين البيئات الطبيعية والجغرافية فيها قد فرضاها، فهي كلّها لم تكن حضارات عمل بقدرما كانت حضارات تأمل وسكون. وعلى نحو أو آخر، فإن الهندوسية كانت دائماً عاملاً أساساً بالنسبة لثقافة شبه القارة الهندية منذ سنة ١٥٠٠ ق. م. إلى سنة ٤٠٠ م.

وقال الدكتوراحمد محمود الساداتى:

"كان بشبه القارة الهند وباكستانيه حضارات مزدهرة ايام كان المصريون يقيمون اهرامانهم قبل ميلاد المسيح بقرون ثلاثين،فقد كشف بعثه مارشال فى حفربانها عند موهنجودارو،فى غرب السند عام ١٩٢٤م،عن آثار،يرجع تاريخها الى عصر الاهرامات،لمدينة عريقة كانت تسود البلاد اذ ذاک ،وكان اصحابها على صلات اقتصادية وثقافية وسياسية ببابل فى الغالب- هذه المدن الاربعة او الخمسة التى كشف عنها هذه بعثه-"[١]

أبرز الحضارات الهندية

الحضارات الهندية القديمة قامت على التفكير التأملي الذي يهون من شأن الدنيا، ويحثّ على الزهد فيها. وقد تعرض البيروني لذلك كلِّه، وانتقده نقداً شديداً في كتابه عن الهند المسمى (تفصيل ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة.وتشكل الهند اليوم بحضارتها المعاصرة، قوة عالمية تنمو باطّراد، وتسعى إلى المشاركة بقوة في صنع السياسة الدولية والتأثير في مَاجَرياتها.

كانت حضارة وادي السّند التي تقعُ الآن بين حدود دولتي الهند وباكستان واحدةً من أولى الحضارات في العالم وكُبراها؛ حيث ازدهرت مدنيّات هذه الحضارة في مناطق تبدأ من شمال شرقيّ أفغانستان الآن وتمرّ في باكستان كلّها، وتنتهي في شمال غربيّ الهند، وهي مساحةٌ كبيرةٌ تتجاوز مليون كيلومترٍ مُربّعٍ، وعاشت أعدادٌ كبيرةٌ من البشر في هذه الحقبة حول ضفاف نهر السّند، ويُعتقَد أنّ

١ ـالدكتوراحمد محمود الساداتى،تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم،ص٢٦

العصر الذهبيّ لحضارتهم كان فيما بين سنتي ٢٦٠٠ و ١٩٠٠قبل الميلاد، واشتُهروا بغنى الأعمال الفنيّة والثقافيّة-"[١]

الحضارة الهنديّة قبل الميلاد تُعتبَر الهند منبعاً لأولى الحضارات التي شَهِدها العالَم، وقد كان لحضارتها التي نشأت قبل الميلاد تأثيرٌ كبيرٌ في تطوُر البلاد فيما بَعْد، بالإضافة إلى تأثيرها في طريقة معيشة سكّان شرق آسيا عموماً، إضافة إلى أنّ أقدم القِطع الأثريّة التي تعود إلى العصر الحجريّ، تمّ العثور عليها في نيودلهي، حيث كانت عبارة عن أدوات حجريّة، كما شهدَ العصر تطوُّراً كبيراً في قِطاع الزراعة، والصَّيد، والرعي، وقد ظهرت فيها أوّل حضارة هنديّة أُطلِق عليها اسم (حضارة هارابان)، كما ظهرت في فترة ما قبل الميلاد ثقافتان من حضارة العصر الحجريّ: الأولى، نشأت في المنطقة الشماليّة، أي في وادي السند وباكستان، وأُطلِق عليها اسم (ثقافة صوان)، والثانية، نشأت في الجزء الجنوبيّ، وأُطلِق عليها اسم (ثقافة مدراس)- وقد جاءت الفترة الفيديّة بَعْد حضارة الهارابان، وبقيَت حتى القرن الخامس قبل الميلاد، وتميَّزت بوجود منحوتات للزيّ الهنديّ، وهو الساري، بالإضافة إلى منحوتات على شكل أشخاص لهم أيدي مَطويّة على شكل الصليب، وهو رمزٌ اشتُهِرت به الفترة الفيديّة، حيث يُعتبَر رمز التفاني في تلك الفترة، كما أنّه تمّ تدوين النصوص الهندوسيّة، والملاحم السنسكريتيّة، مثل: رامايانا، ومهابهاراتا التي تُعتبَر أطول قصيدة في العالم-

دخل الإسلام إلى الهند في بداية القرن الثامن الميلاديّ عن طريق العرب، والأتراك، والفرس، وأُطلِق عليهم لقب المغيرين، واستمرّ وجودهم حتى أصبح جزءٌ كبيرٌ من شِبه القارّة الهنديّة في القرن الثالث عشر تحت سيطرة الحُكم الإسلاميّ؛ بسبب تزايُد أعداد المسلمين الذي عاشوا فيها، إلّا أنّ هذا الحُكم ما لبث أن تراجع، وذلك مع دخول الملاّح البرتغاليّ فاسكو دا غاما إلى المنطقة في عام ١٤٩٨م؛ ممّا أدّى إلى بدء سيطرة أوروبّا على المِلاحة البحريّة في الهند، وقد أدّى هذا إلى سهولة دخول التأثيرات الخارجيّة عليها عن طريق البحر؛ فتراجعت سيطرة الحُكْم الإسلاميّ؛ لتحِلّ محلّها السيطرة الآتية من شِبه القارّة البريطانيّة.

وفى العصر اسلامى ايضاً عاشت هذه المنطقة منفصلة انفصالاً تاماً،ذلك لان الفتوحات الاسلامية لم تصل اليهاقط،ولذلك اصبحت هذه المنطقة مزدهرة ومتقدمة خلال جميع العصور تتمتع

---

١ الكتاب "الحضارة الهندية" للباحث خزعل الماجدي، منشورات تكوين فى الكويت، ودار الرافدين للنشر والتوزيع ببيروت، ،اشاعت ن،ص٣٤

بكامل حريتها تطوير حضارتها،ومن هنا انتقل لواء الحضارة الهندو كية من شمال الى الجنوب فى العصر الاسلامى ،ولكن الجنوب فى نفس الوقت فتح صدره الاسلام ليغزوه بالطريق السلمى وبالتبليغ -لقد قام بهذه الادوار الرائعة فيها التجار العرب والجاليات العربية الموجودة فيه وصفوة من الصوفية والصالحين.

بدأت السيطرة البريطانيّة على شِبه القارّة الهنديّة في عام ١٨٥٨م، وانتهت في عام ١٩٤٧م، وكان من نتائجها تقسيمها إلى جزأين، تِبعاً للدِّيانة، هما: الهند، ويتبعون الديانة الهندوسيّة، وباكستان، ويتبعون الديانة الإسلاميّة، مع بقاء سيطرة المؤسَّسات البريطانيّة، بالإضافة إلى استمرار وجود اللغة البريطانيّة، ثم ظهرت اللغة الهنديّة، ولغات أخرى محليّة؛ وهذا ما جعل الهند من أكثر الدُّول تنوُّعاً في الأعراق، واللغات، بالإضافة إلى وجود العديد من الديانات، مثل: الإسلام، والبوذيّة، والجاينيّة، والمسيحيّة، ومن الجدير بالذِّكر أنّ الهند قد حكمها العديد من القادة من أصحاب المكانة العالميّة، مثل: غاندي، ونهرو-

هناك تنوُّع كبير في الاقتصاد الهنديّ، حيث يشمل الزراعة القرويّة المعتمِدة على الأساليب القديمة، والزراعة الحديثة، والصناعات اليدويّة القديمة، والحديثة، إلّا أنّ الاعتماد الأكبر في الاقتصاد هو الاعتماد على الخدمات، وخاصّة الخدمات التي يقدّمها الناطقون باللغة الإنجليزيّة، مثل خدمات تكنولوجيا المعلومات والبرمجيّات، ومع وجود اقتصاد جيّد في المنطقة، إلّا أنّ دَخْل الفرد في الهند يُعتبَر قليلاً بالمقارنة مع مُتوسّط الدَّخْل العالميّ؛ ولذلك اتّبعَت الهند نظام التحرُّر الاقتصاديّ؛ حيث أزالت القيود عن قِطاع الصناعة، و نظَّمت الخصخصة للشركات التي هي مُلْكٌ للدولة، كما خفَّضت الرسوم على التجّار والمستثمِرين الأجانب،وبذلك تمّ تسريع النموّ الاقتصاديّ للبلاد ليرتفع بنسبة ٧%.

دخول الإسلام في شبه القارة الهندية

جاء الإسلام أولاً إلى الهند عن طريق التجار في جنوب الهند ، ثم إلى شمال الهند بعد غزو العرب للسند وأخيراً بعد غزو الأتراك ،كما وصل الإسلام إلى الهند عن طريق التجارة والدعوة والفتح، فمنذ أيام عمر بن الخطاب كانت محاولات فتح الهند على نطاق ضيق، وبدأت تأخذ شكلها الجلي في عهد الأمويين، لأول مرة على الأراضي الهندية ، المسلمون وفي أيام أمير معاوية وطأت قدمه سنة ٤٤ هـ كتب المؤرخ العربي الشهير أحمد بن يحيى البلازري عن هند في فتوح البلدان:"مدينة" بِكابل و فى

كتابٍ" الفتوح "غز المهلب بن ابى صفره فى سنة ٤٤ هـ ايام معاوية ثغرالسند فأتى بنّة و لاهور، وهما بين الملتان و كابل"[١].

وفي عهد الدولة العباسية، تمكن هشام بن عمرو التغلبي والي السند من فتح الملتان وكشمير، ثم نتيجة ضعف الدولة العباسية وتفكك أجزائها،تكونت عدة إمارات في السند،منها إمارة المنصورة، وإمارة الملتان، وإمارة إسماعيلية حتى جاء الغزنويون عُرفوا بذلك نسبة إلى مدينة غزنة التي اتخذوها عاصمة لدولتهم-وحارب مؤسسها أبو منصور سُبُكْتكين البنجاب وانتصر عليهم، ثم جاء ابنه محمود بن سبكتكين، واستطاع أن يوحد أجزاء السند تحت إمرته، وانتشر الإسلام في أكثر الأجزاء التي فتحها في الهند.جاء الإسلام أولا إلى الساحل الغربي من الهند مع قدوم التجار العرب في وقت مبكر من القرن ٧ م إلى ساحل مالابار وصل الإسلام إلى شمال الهند في القرن الثاني عشر عبر الغزوات التركية وأصبح منذ ذلك الحين جزءا من التراث الديني والثقافي للهند.

تاريخ العرب والهند قديم جدا، قبل أن تكون قبائل النبي المختلفة في الهند، وهناك علامات على التجارة في تقاليد الجزيرة العربية، وتستخدم هذه القافلة في حمل الهند والسلع التجارية اليمنية سوريا ومصر، وكان هؤلاء الأشخاص الذين يسافرون حوريات حراري كانوا يستقرون ومرويين من "زمزم". بسبب الحفل التجاري، كان معظم المنتجات القديمة القديمة القديمة والمنتجات والسلع في الهند غالبا ما تصل إلى الأسواق العربية.

قاضي مُحَمَّد اطهر يكتب عن العلاقة بين العرب والهنود المؤهلين في كتابه:

"العلاقات العربية الهند قديمة للغاية، وجدت المنطقة القديمة أنها أنواع مختلفة من العلاقات التجارية والاقتصادية والدينية بينهما، وكان الناس اعتادوا المجيء إلى السواحيلية في الهند، وكان سكان الهند قادرا على المجيء من الجزيرة العربية ، يختلف الهنود، وكان هناك مستقر دائم هناك دائم من تذكر اسم العرب والمداخل. في وقت سابق، تم بيع العديد من الهند في الأسواق العربية، السيف الهندي، الآلات، جوز الهند، الرب، كورب، فلفل، ساجان، الزنجبيل، تم تقديم

١ الحموى ، ابو عبدالله ،شُهاب الدين، ياقُوت بن عبدالله، (م:٦٢٦هـ) معجم البلدان ، دار احياء التراث العربى لبنان بيروت ، ١٤٢٩هـ،ج:٢،ص:٣٩٤.

الأرز والقمح والملابس السندي. اعتاد شعب الهند أن يأتي إلى الهند في أجزاء مختلفة من العرب في وقت النبي (صلى الله عليه وسلم) وهناك أيضا تسوية دائمة، كان التجار والتقاليد الهند الموجودون في مكة، كنت على دراية جيدا بصحبة الهند واهل الهند -"[١]

قال العلامة أبي جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري:

في عشرة هجري، كان وفد مسلمي بنو حارث بن كرب من نجران، حاضرون في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم، "من هؤلاء الأشخاص الذين يعرفون الهندي-"[٢]

بعضهم قد قبل الإسلام على أيدي ابو موسي الاشعري في خلافة ابو بكر وعمر رضي الله عنهما تم وضع بعض القبائل العربية مثل القبائل الهندية، كعلامات على الهند، اعتادوا البقاء على المناطق الساحلية للمتداولين العرب "بمالابار" قائلا إن ولاية كيرالا موجودة في عملية، مشرف بالاسلام، الجزيرة، (سري لانكا) أيضا.

مؤسسة رئيسية للتفجير العربي، أصبح بعض العرب دائما هنا قبل وصول الإسلام، كانوا قبائل عربية، هي القبائل العربية التي تعود إلى الحج. نهب. بسبب وصول كبار مُحَمَّد بن قاسم، كانت هذه المنطقة أول مغامر من قبل الخيلفه الإسلامي تجاه الهند. كان مُحَمَّد بن قاسم للعودة، في وقت لاحق، عمر بن عبد العزيز رحمه الله، في سلطته اسم السند والهند الأسماء المكتوبة، التي اشتملت علي طريق التوحيد و كان التأثير الفوري لهذه الرسائل هو أن العديد من ملفات راجا الهندوسية دخلت الإسلام، وكانت الانطباعات الأولى، في وقت لاحق الحكام المسلمين في فترات مختلفة من التاريخ.

انتشار الإسلام في شبه القارة الهندية

معظم العلماء والدعاة الذين دخلوا بلاد الهند لخدمة نشر الدعوة والإسلام كانوا مدخلي العقيدة، مولعين بالفلسفة والتصوف والأفكار الهدامة -وكان العهد الإسلامي جميلا ومتطورا في الهند، وكان جميع سكان الدولة مماثلة لحقوق الدولة، فإن علماء الحضارة الإسلامية التي تم التوصل إليها هنا، أصبحت الهند مركز العلوم المختلفة. الأشخاص الذين يعانون من معرفة المعرفة بالهند المستخدمة

---

[١] قاضى مُحَمَّد اطهر مبارک پورى،عرب وهند عهد رسالت **میں**،تخليقات،لاہور ص،١٣٤

٢ علامه ابى جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبرى،تاريخ طبرى،دارالاشاعت اردو بازار كراچى،ج٣،ص١٥٦

لتحويل. لم تكن تواريخ المسلمين السياسية في الهند مكتوبة للغاية، لكن المعرفة لم تنته الانتباه إلى التاريخ، وهذا هو السبب في أن المرء على دراية بالأفعال السياسية للمسلمين في الهند، لكنهم على دراية بمعالمهم. العلاقات بين الهند وكانت مصر في صعود عهد مُحَمَّد مُحَمَّد، في رحلته، بكتابة في رحلته، حيث لم تكن ألف مدرف فقط في دلهي فقط، حيث كان هناك مزعج وبقية حنيفة. على أساس التعليم، كان هناك الكثير من التعليم، وإنشاء تعاليم وخدمة الطلاب. يحدد مكبر الملك محافظي المحافظات، قدر الإمكان، والحفاظ على نشر المعرفة قدر الإمكان.

قال مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٤ هـ) عن انتشار الإسلام في شبه القارة الهندية:

"يلحظ ان الذين ارتحلوا من "القصيم"الى"الهند"لا بد من مرورهم على "الرياض"ودراستهم على علمائها،لانهاطريق ذهابهم،ولان الاصل ان لا يرتحل الطالب الا بعد اخذه عن علماء بلده،كما هو مقررعند الائمة فى الادب الطب وآداب الرحلة "[١].

أبرز الإمارات الإسلامية في شبه القارة الهندية في ضوء التاريخية

في عام ٧١١م (٩٢هـ) كان تجارٌ مسلمون يبحرون في المحيط الهندي من سيلان قرب ساحل السند. ولكن سفينتهم قد نُهِبت وأُسِر المسلمون وسجنوا. فوصلت أنباء ذلك إلى عاصمة دولة الخلافة، حيث سمع الخليفة الوليد بن عبد الملك بذلك. فأرسل رسالة إلى الحجاج بن يوسف الثقفي، والي العراق أن يطلب من حاكم السند تقديم الاعتذار عن ذلك، وأن يقوم هو (الحجَّاج) بإنقاذ المسلمين المأسورين. فأرسل الحجاج جيشًا بقيادة شابّ من ألمع أبناء الأمة، يحتل اسمه منزلة مرموقة في قلوب المسلمين، بخاصّة في شبه القارة الهندية، حيث حمل على عاتقه مسؤولية قيادة جيش دولة الخلافة الإسلامية داخل أرض أجنبية، إنه مُحَمَّد بن القاسم الثقفي، فاتح بلاد السند.

عند ما وصل جيش دولة الخلافة ديبال (قرب كراتشي) سلّم مُحَمَّد بن القاسم مطالبه إلى حاكمها راجا الذي رفضها وبالتالي هزمه المسلمون وفتحوا ديبال. وبعد ذلك أَتْبع مُحَمَّد بن القاسم نجاحه الأول بفتوحات أخرى، حيث إن واجب المسلمين يقضي بأن يجعلوا كلمة الله عزّ وجلّ هي العليا. وبدافع من العقيدة الإسلامية واصل الجيش الإسلامي تقدمه حتى بلغ ملتان. وفي خلال ثلاث سنوات، أي بحلول

١ مُحَمَّد عبدالرحمٰن السخاوى،فتح المغيث،مكتبة دارالمنهاج،لنشروالتتوزيع بالرياض،ج٣،ص٢٨٤

عام ٧١٤م (٩٥هـ)، أُدخِلت السند بأسرها وجنوب البنجاب في ظلّ حكم الخلافة الإسلامية. وبفتح الجزء الشمالي الغربي من شبه القارة الهندية نَقل الجيشُ الإسلامي عبّاد الأصنام من الظلام إلى نور الإسلام. وطلب مُحَمَّد بن القاسم من موظفي الخلافة الإداريين بأن يرعوا شؤون الناس بأمانة الإسلام وعدله، فيأخذوا الأموال بحقها من زكاة وجزية دون إرهاق، ويضعوها مواضعها في سد حاجة الفقراء، وتوفير العيش الكريم للرعية في ظل عدل الإسلام.

وفي عهد خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥ / ٧٢٤م – ٧٤٣م) فتحت دولة الخلافة مناطق كشمير وكانجرا. وفي عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨هـ / ٧٥٤م – ٧٧٥م) فُتحت قندهار، وبذلت الجهود لتعزيز وتوسيع تخوم دولة الخلافة في شبه القارة الهندية. وفي عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣هـ / ٧٨٦م – ٨٠٩م) وسّع الجيش الإسلامي تخوم السند نحو الغرب إلى كوجورات (الموجودة حاليًا في الهند). وفي هذه الحقبة استقرّ الجند الإسلامي وازدهرت مدن جديدة هناك. ومنذ ذلك الوقت فصاعدًا رُفِعت أعدادٌ كبيرة من الهنود من الطبقات الاجتماعية المنبوذة في النظام الكافر وأُدخِلت في ظلّ الأخوة (الإسلامية) العالمية. وقد أُخرجوا من ظلام الجهل والكفر إلى نور الإسلام، يعبدون الله عزّ وجلّ وينبذون آلهتهم من الأصنام الباطلة. فحكم الإسلام ما يعرف اليوم بالهند وباكستان وكشمير وبنغلادش لأكثر من ألف عام.

نذكر هنا الإمارة الإسلامية الشهيرة لشبه القارة الهندية ، فعند قيام أول حكومة إسلامية في شبه القارة الهندية كانت العصر الغزنوي الذي امتد من ٣٦٦ هـ إلى ٥٧٠ هـ ، وهناك فترة وفي النهاية هناك الفترة. من مالك ، من ٦٠٢ هـ إلى ٦٨٩ هـ ، وجميعها مذكورة هنا.

١-الامارات الغزنوية في الهند (٣٦٦-٥٧٠هـ)

٢- الامارات الغورية في الهند (٥٤٣-٦٠٥ هـ)

٣- الامارات المماليك في الهند (٦٠٢ - ٦٨٩هـ)

١- الامارات الغزنوية في الهند (٣٦٦-٥٧٠هـ)

قامت الامارات الغزنوية في بلاد أفغانستان على يد جماعة من الأتراك القادمين من تركستان متخذين من غزنة عاصمة لهم .وارتبط قيامهم بالضعف الذي حل بالدولة السامانية عندما اعتمد السامانيون على الأتراك في إدارة دولتهم، فتقلدوا المناصب العسكرية والسياسية الرفيعة مما زاد نفوذهم وعلا شأنه ، ومن المعروف أن الأتراك مصدر قلاقل واضطرابات في الدول التي استعانت بهم، وكان من بينها الدولة السامنية التي أضعفوها وسعوا إلى زوالها .ومن أبرز الأتراك الذين ارتفع شأنهم في الدولة

السامانية "البتكين" الذي كان يعمل مع الجيش الساماني، فأُعطيت له قيادة الجيش سنة (٣٣٣ -٣٤٣ هـ) ثم عينه الملك بن نوح الساماني حاجباً في بلاطه، ثم عينه عاملاً في مدينة هراة بخراسان وأوصاه بأن يكون الحكم لابنه من بعده، يذكر مُحَمَّد ناظم هذه الفترة بهذه الكلمات:

وبعد وفاة عبد الملك بن نوح سنة (٣٥٠هـ) تشاور الأمراء في الدولة السامانية مع البتكين فيما يراه مناسباً لتولي أمر الدولة السامانية فوقع اختياره على عم الأمير ورفض اختيار منصور بن عبد الملك خلفاً لأبيه غير أن اقتراح البكتين لم يعمل به وتولى منصور بن عبد الملك الحكم بعد أبيه، فنشأت علاقة عداء بين منصور بن عبد الملك وبين البكتين لأنه لم يكن راض عن اعتلائه العرش، وخشي منصور من انتفاض البكتين عليه في خراسان فاستدعاه إلى بلاده فشعر البكتين أنه يضمر له السوء فرفض التوجه إليه، وأعلن التمرد، فعزله المنصور عن خراسان، فقصد البكتين بلخ، فأرسل الأمير الساماني إليه جيشاً اشتبك معه وهزمه فتوجه الأخير إلى غزنة واستولى عليها من حاكمها الساماني "أبو بكر لوبك"-[١]

قال المؤرخ الكبير عمران سعيد عن فتوحات العصر الغزنوي:

> "ولم يكتف سبكتكين بحكم غزنة بل عمل على بسط نفوذه في البلاد المجاورة، فبسط نفوذه على قصدار القريبة من غزنة، فاتسعت رقعة ولايته حتى شملت بيشاور وبعض أجزاء خراسان، وعمرت خزائنه وأشفقت النفوس من هيبته"[١].

وليحفظ أركان ملكه قام بتكوين جيش من القبائل الأفغانية بعد توحيدها، وهي قبائل جبلية وعرة، عرفت بطبيعتها المحاربة، وتعطي قوة ووزناً لمن تكون معه، فأكثر منهم ودربهم تدريباً حسناً وجعل منهم قوة ضاربة؛ وبعد أن صار لسبكتكين جيش قوي مدرب، رأى ضرورة توسيع مملكته في ميدان فسيح فتطلع صوب الهند.

وأسفرت غزواته لبلاد الهند عن امتلاك بعض البلدان والقلاع، خاصة في الشمال الغربي من شبه القارة الهندية، فمهد لخلفائه السبيل لفتح الكثير من البلاد الهندية، وبالتالي أدت انتصاراته إلى ازدياد قوته وهيبته، وبذلك أطاعه الأفغان والخلج وأصبحوا مصدراً مهماً لسياسته التوسعية، واستمر على ذلك حتى وافته المنية سنة (٣٨٧ هـ /٩٩٧م) بعد قيامه بتوسيع رقعة الدولة الغزنوية، يذكر أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد الشيباني الهجوم على مدينة ملتان الشهيرة في شبه القارة الهندية في كتابه الكامل في التاريخ بهذه الكلمات:

---

[١] . Mohamed Nazim: The life and the times of Mahmud of Ghozn (Cambridge, 1931), p. 25

"ثم خرج السلطان محمود من غزنة لفتح "الملتان" الذي كان واليها أبو الفتوح داوود ابن نصر الذي اشتهر بخبث اعتقاده، فتوجه إليه لإخضاعه وليرجعه عما هو عليه من فساد المعتقد، وبينما هو ماضي في الطريق اضطر إلى الاشتباك مع "انديال بن جيبال" لعدم سماحه لجيش المسلمين بالمرور من أراضيه "[١].

الامارات المماليك في الهند (٦٠٢ –٦٨٩ هـ)

لفظ "المماليك اتخذ معنى اصطلاحاً عاماً في التاريخ الإسلامي، والمماليك هم مجموعة من الرقيق الأبيض، الذين كانوا يؤسرون في الحروب ويباعهم التجار ثم يجلبونهم إلى البلدان الإسلامية فيشريهم الحكام ويكونوا لهم عدةً وسنداً.

وهؤلاء المماليك في الغالب كانوا مكونين من عناصر تركية من أجناس مختلفة معظمهم من القوقاز وتركستان وغيرها من أقاليم ما وراء النهر.

قال المؤرخ الشهير قاسم عبده في إشارة إلى عائلة العبيد:

"واستطاع المماليك عن طريق انخراطهم في سلك الجندية وبفضل ما اتسموا به من شجاعة وكفاءة أن يصل كثير منهم إلى أعلى المناصب ويكون له صيت واسع وحضارة راسخة، ومن بين هذه الدول دولة المماليك بالهند، وكان قطب الدين أيبك تركستاني الأصل بيع في حداثة سنه إلى أحد القضاة ويدعى فخر الدين عبد العزيز الكوفي، الذي علمه القرآن الكريم وأحسن تأديبه، واحتل مكانة بارزة في تاريخ الهند الإسلامي لأنه هو الذي أسس الدولة المملوكية في الهند وكانت لها الآثار البعيدة"[٢].

بدأ السلطان أيبك حكم الدولة بإعادة الأمن والطمأنينة والضرب بقوة على كل من تسول له نفسه بالإغارة عليها خاصةً من أمراء المماليك الذين استغلوا فرصة سقوط الدولة الغورية فتطلعوا إلى بسط نفوذهم على المدن الهندية الداخلة تحت سلطان قطب الدين أيبك ومن أبرز هؤلاء المماليك "تاج الدين

---

١ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق مُحَمَّد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٧٨م) ج٤،ص٣٦٦

٢ قاسم، عبده قاسم: عصر سلاطين المماليك، دار المعارف،القاهرة،سن طباعت ١٩٨٣م، ص١١

يلدز" الذي سيطر على غزنة بعد انهيار الدولة الغورية، ثم اتجه لمهاجمة لاهور، فاستطاع السلطان أيبك من التصدي له وهزمه .ولم يعش قطب الدين أيبك طويلاً إذ وافته المنية سنة (٦٠٨هـ) بمدينة لاهور إثر سقوطه من فوق جواده أثناء ممارسته للعب كرة الصولجان حيث دخلت في صدره حدبة الفرس فأصابته في قلبه.

وسادت الفوضى بعد وفاة قطب وتولى حكم الدولة ابنه "آرامشاه" الذي أقعده أمراء الدولة على العرش في لاهور باعتباره الوريث لأبيه تمهيداً لانتقاله إلى دهلي مركز ودار الملك، ولكنه لم يهنأ كثيراً بالسلطة بسبب معارضة الأمير علي بن إسماعيل ومجموعة من الأفراد والأمراء، فأرسلوا بدورهم رسولاً لاستدعاء شمس الدين التمش حاكم مدينة "بديوان" ليتولى أمر السلطة بدهلي وجاء من فوره وملكها، ولم يقف آرامشاه مكتوف الأيدي اتجاه هذا الموقف فجمع جيشاً واشتبك معه وهزم على إثرها آرامشاه واستطاع التمش من القضاء عليه وتمكن من الجلوس على العرش سنة (٦٠٧هـ)وتمت مبايعته بالملك،استمر حكم " خاندان غلامان" حتى عام ٦٨٩ هـ ، وبعد ذلك أطيح بهم وقد ذكر مُحَمَّد حسين الهنيدي في كتابه "الفترة الإسلامية للغوريين وسلاطين دلهي في الهند" إلغاء "عائلة العبيد" بهذه الكلمات:

"بمقتل السلطان كيقباد سنة (٦٨٩ هـ) انتهى أمر سلاطين أسرة بلبن وانهارت معها دولة المماليك وانتقل الملك إلى أيدي الخلجين، بذلك خلت الساحة أمام الخلجين ليكونوا ثاني دولة إسلامية بالهند بقيادة جلال الدين فيروز شاه الخلجي، فاعتلى جلال الدين عرش سلطنة دهلي وعفا عن بعض أسرة آل بلبن واجتذبهن في صفه حتى أصبحوا تابعين له طواعية وراضين بحكمه-"[١]

تعددت الأجناس التي سكنت الهند نتيجة لكثرة الهجرات التي وفدت على الهند، ويعتبر الفدا من العناصر البشرورانية، وافدة من الشمال فدفعوا بأهل البلاد أمامهم إلى الأماكن الجبلية في الوسط، وما لبثوا أن توالدوا معهم فظره الدراوريون والتمول أقدم من سكن الهند في التاريخ، ومهم أغلب سكان.

ذكرمحمود شيث فى كتابه" الهند قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه"سكان الهند:

"كانت الهند في الأزمنة القديمة ملتقى هجرات كثيرة جاء معظمها من الشمال الغربي وجاء بعضها من الشمال الشرقي، وكانت هذه الهجرات التي تصل إلى الهند تتخذ طريقها

١ هنيدي، حسين مُحَمَّد: الدور الإسلامي للغوريين وسلاطين دهلي في الهند،سن طباعت ١٩٩١م، ص٥٧

في السهل الشمالي وتستقر به، ثم تأتي بعدها هجرة جديدة تدفع نحو الشرق والجنوب حيث يوجد أقدم عناصر السكان الذين لجأوا إلى الجبال والغابات-"[١]

ولما كانت الهند قطراً متسعاً فإن هذه الموجات استقرت وامتزجت وأسفر عنوجود عدد كبير من الأجناس واللغات والأديان، وتكون سكان الهند من عنصرين:

١ القوم الدراوردي:- أن الدراوردين جاءوا من الشمال الغربي، وهم جماعة من خليط الشعوب التي تعيش في مناطق شمال وجنوب البحر المتوسط وامتزجوا بزنوج أفريقيا، وهذا كلام بعيد عن الواقع لأن سكان البحر المتوسط م يزحفوا إطلاقاً نحو السواحل الهندية، وكذلك الأفريقيون، لم يكن لهم شأن يذكر في تاريخ القارة الهندية في الفترة التي تكونت فيها الحضارات الإنسانية، لذلك يتضح أن الدراورديون من سكان الهند الأصيين.

قال الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي:

"هم الشعب الهندي الأصلي، ويتسم هؤلاء باللون الأسمر والأسودويعتبر هؤلاء من الأقوام التي أتت إلى بلاد الهند وسكنتها قبل قدوم الآريين إليها،وكونوا حضارة عظيمة في منطقة موهنجوارو الأثرية-"[٢]

٢- القوم الآري: وهم يعتبرون ثاني الأقوام التي وفدت إلى الهند والتي جاءت في قوافل عديدة على شكل هجرات كبيرة من وسط آسيا، وزحفوا نحو الشرق واغرب حتى وصلوا إلى بلاد الهند، وبمجرد وصولهم قضوا على نفوذ الداروردين الذين أسسوا حضارة"موهنجو" فثبتوا أنفسهم في البلاد وحكموها في الوقت الذي تشتت فيه أمر القوم الدراوردي وساءت حال قبائله.

وقال مُحَمَّد إسماعيل الندوي فى كتابه "الهند القديمة وحضاراتها ودياناتها":

"معنى كمة آري شرفاء، وهذا يدل أن هؤلاء القوم اعتبروا أنفسهم منذ قدومهم إلى الهند بالشرفاء، والسكان الأصليين فيها بالأرذال، فاعتبروا أنفسهم سادة البلاد وسكانها ونظروا إلى السكان الأصليين على أنهم أحمد عبيد"[٣].

وقال الساداتي:

---

١ خطاب، محمود شيث: الهند قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه، ع٢ ،مج١ ،ص٥٢

٢ الهندي،رياست على الندوي، الهند في العهد الإسلامي، مطبعة بتنة الهند،سن طباعت ١٩٥٠م،ص١٠

٣ الندوي، مُحَمَّد إسماعيل: الهند القديمة وحضاراتها ودياناتها،دار الشعب ،سن طباعت ١٩٧٠م،ص٥٨

"وتوالت موجات الآربين البيض من السيث والهون على الهند من بعد ذلك قادمة من ناحية الشمال غربي، فاحتسحت أمامها التورانيين وأخضعتهم والدراوريين والتمول لسلطانها، وعن الدراويين أخذ هؤلاء الغزاة نظمهم الحكومية والاقتصادية، وسكن هؤلاء البيض في بادئ الأمر إقليم البنجاب، باب الهند الأري ثم أخذوا من بعد ذلك ينتشرون في منطقة الدواب التي صارت مركز لحضارتهم.. وخاف البراهمة مغبة اختلاط بني قومهم الأربين بعناصر الهند الأخرى فوضعوا نظام الطبقات وجعلوا أنفسهم والنبلاء المحاربين من الأربين على رأسها، فالجيش يقوده النبلاء في الحرب والبراهمة يؤيدونه ويشدون من عضده بالدعاء.. والى جانب الطبقتين الآريتين وهم الكهنة البراهمة والأكشترية المقاتلة من النبلاء الذين يرون في موت الرجل منهم بمخدعة عاراً وأي عار، سلك التورانيون في طبقة الوؤيشية التجار، ولا يأتي من بعدهم سوى طبقة الشوما التي تنتظم الزراع والعمال والصناع، وكانوا أغلب سكان شبه القارة الأصليين إذ ذاك."[١]

الباريا قوم آخر وهم المنبوذون – فكانوا في بادئ أمرهم جماعة صغيرة لا تنتمي إلى الطبقات السالفة الذكر وقوامهم بعض القبائل الوطنية وأسرى الحرب والعبيد وأصحاب المهن الحقيرة، وهم بعددهم المتزايد ونفوسهم الثائرة مع عطف البشر البالغ عليه فيه أكثر من ثلث سكان البلاد، وجدنا به تمثيلاً يكاد يكون كاملاً لعروق الهند من الدراوريين والآريين والتورانيين على تفاوت. هذا والعنصر الأخير، أي التوراني، كان أبعد أثراً في سكان الهند من الناحية الجثمانية، وأظهر من كافة ا لعناصر الأخرى التي قدمت هذه البلاد من بعده. وفي البنجاب وأغلب وادي السند، فالعناصر السكانية تكاد تكون وفقاً على عرقين اثنين، هما العرق التوراني والعرق الأري، وعقدية واحدة هي الإسلام.. ومن بين سكان البنجاب والسند قبائل الميدو والجات (الزط) الذين عُرفوا بشجاعتهم ومهارتهم في التجارة.. وهذه القبائل ومعهم الكهكر فيهم المسلمون وفيهم الهناكة و تمتد منازلهم حتى صحراء الراجبوتانا.

خلاصة البحث

تقع شبه القارة الهندية في جنوب قارة آسيا، على الصفيحة التكتونية الهندية جنوب المحيط الهندي. تضمّ حاليا عدة بلدان، مثل: باكستان، هند، بنغلاديش، نيبال، مالديب، وسيريلانكا.
أما أراضيها فتوجد بها عدة سلاسل جبلية طويلة وعالية، كما توجد فيها الصحراء والأنهار الطويلة

١ أحمد الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج١، مكتبة الأداب، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٩

وتعدّ الهند موطناً للعديد من الحضارات، اللغات، الديانات، والأعراق. الحضارات الهندية القديمة قامت على التفكير التأملي والزهد في الدنيا.

دخل الإسلام إلى الهند في القرن الثامن الميلادي حتي سيطر على جزء كبير في القرن الثالث عشر إلا أن هذه السيطرة تراجعت في القرن التاسع عشر وحلّت محلّها السيطرة البريطانية عام ١٨٥٨م التي انتهت في عام ١٩٤٧م، وانتقسمت الهند إلى جزأين: الهند والباكستان وهما دولتان كبيرتان شهيرتان في العالم.

جغرافيا الهند وحضاراتها تحتاج إلى دراسة من جوانب مختلفة لابراز النقاط والجوانب الغامدة ولتعمّ الفائدة.